المرحلة الأولى وتبتدىء بصدور قرار التقسيم في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ وتنتهي، ببدء المعركة الكبيرة على طريق القدس (معركة القسطل) في الرابع من نيسان (ابريل) ١٩٤٨.

المرحلة الثانية وتستمر من نيسان (ابريل) ١٩٤٨، وحتى دخول الجيوش العربية إلى فلسطين في منتصف أيار (مايو) من السنة نفسها.

أما المرحلة الثالثة فتبدأ منذ الاعلان عن قيام اسرائيل، ليلة ١٤ — ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨، ودخول الجيوش العربية إلى فلسطين، وتستمر حتى بداية الهدنة الأولى في ١١ حزيران (يونيو) ١٩٤٨.

أما المرحلة الرابعة والأخيرة فتبدأ منذ الهدنة الأولى وتستمر حتى بداية توقيع اتفاقات الهدنة مع الدول العربية في آذار (مارس) ١٩٤٩.

المرحلة الاولى من القتال

يمكن وصف العمليات العسكرية التي جرت خلال المرحلة الأولى من حرب ١٩٤٨، بأنها كانت عمليات حرب عصابات حقيقية تجري بين العرب واليهود. وقد بدأت هذه المرحلة مع هجوم السكان العرب على المركز التجاري اليهودي في القدس بعد يومين من صدور قرار التقسيم، وتحطيم نحو ٤٠ دكانا فيه وحرقها، وقد أدى هذا الهجوم إلى رحيل اليهود كليا عن الحي[٦]. إثر هذا الهجوم، بدأت الأحداث تتلاحق سريعا، وكان أولها ازدياد التوتر خلال شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٧، على جبهة يافا؛ حيث اشتدت عمليات إطلاق النار بين مواقع المقاتلين العرب في المدينة، وبين مواقع قوات المنظمات الصهيونية في تل – أبيب، خصوصا بعد الاعتداء الذي نفّذته مجموعة من منظمة الاتسل (الأرغون) ضد حي أبوكبير في السادس من ذلك الشهر، والهجوم الذي قام به العرب على حي هتكفا في تل – أبيب بعد يومين من اعتداء الاتسل. وفي الثالث عشر من الشهر نفسه، قامت وحدات الاتسل بتنفيذ أربع عمليات إرهابية ضد السكان العرب، كان أولها إلقاء قنبلة قرب باب الخليل في القدس، أدت إلى مقتل عشرة من السكان العرب وجرح عشرات آخرين. كذلك فقد تسلل بعض العناصر من هذه المنظمة إلى يافا، وألقوا قنبلة على أحد المقاهي مما أدى إلى مقتل ستة من العرب وجرح الكثيرين. وفي اليوم نفسه، تسلل بعضهم أيضا إلى قرية اليهودية، وقاموا بوضع متفجرات قرب عدد من المنازل، ونفذوا هجوما ضد بلدة الطيرة قرب حيفا أدى إلى مقتل ١٢ عربيا، وفي هجومهم على ياجور قتل أيضا ستة من العرب[٧]. ولم يقتصر تنفيذ الاعتداءات ضد العرب، على منظمتي الاتسل والليمي، وإنما بادرت الهاغناه أيضا إلى القيام بسلسلة من الهجمات الانتقامية ضد القرى والمدن العربية، وفق تعليمات صادرة عن قيادتها. فقد قررت القيادة الصهيونية، خلال هذه المرحلة، تنفيذ ثلاثة أنواع من العمليات ضد السكان العرب يتمثل النوع الأول بضرب خطوط مواصلاتهم؛ ويقضي الثاني بالعمل ضد أهداف صغيرة خصوصا داخل المدن بقصد ضرب المقاتلين العرب وقياداتهم؛ أما الثالث فكان عبارة عن عمليات انتقامية جماعية واسعة «لتأديب» السكان، خصوصا أولئك الذين يساندون المقاتلين[٨]. وعلى هذا